

نظام البردة :

أو

محافل  
ذكرى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من نظم  
على أحسن ما يشتهر





نظام البردة :

أو  
مَحْذُورٌ  
مَحْذُورٌ

صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من نظم  
على أحسن ما كتبه

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

## كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..  
وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها - أنفا - بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الشعر ، والرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .  
رأت « مكتبة مصر - سعيد جودة السحار وشركاه » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فامتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعبد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع - كذلك - بإنتاجه البارع الرفيع .  
وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدياء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه - وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار - كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله واتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدي القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .  
وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار

## الإهداء !

إلى روح والدى الكريم ،  
الذى لحق بربه فى جوار نبيه إن شاء الله من الفردوس الأعلى  
أهدى

هذه الذكرى

راجياً أن يقدمها بين يدى محمد ﷺ  
فهو — فى إحسانه وتقواه ، ورطابة لسانه بذكر الله — أحق بتقديمها  
منى

القاهرة فى ٣ من ذى الحجة سنة ١٣٥٢

على أحمد باكثير

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ يا نَجْمَةَ الْأَمَلِ الْمَغْشَى بِالْأَلَمِ  
كوني دليلى في مُحَلُولِكَ الظُّلَمِ !
- ٢ في لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الْقُرْ حَالِكَةٍ  
صَخَابَةٍ بِصَدَى الْأَرْيَاحِ وَالْدَّيَمِ
- ٣ دُجَى تَتَالَى كَأَمْوَاجِ الْمَحِيطِ بِهَا  
عَقْلِي وَقَلْبِي وَطَرْفِي كُلُّ ذَاكَ عَمِي
- ٤ أَكَادُ أَرْتَابُ فِي نَفْسِي فَأُنْكِرُهَا  
لَوْلَا مَسِيسِي جَسْمِي غَيْرَ مُتَّهِمِ !
- ٥ فِي تَفْنِيفِ هَائِلِ جَمِّ مَزَالِقِهِ  
رَهْنُ الْحَيَاةِ بِهِ فِي زَلَّةِ الْقَدَمِ (١)

---

(١) النَفْث : الهَوَاءُ ، وَكُلُّ مَهْوًى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

٦ على طريق كحدِّ السِّيفِ ، مَسْلُكُهَا  
هَوْلٌ ، وَحَيْدَى عَنْهَا الْمَوْتُ مِنْ أُمِّمٍ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

٧ فَأَشْرَقَ وَأُنِيرَى لَى السَّبِيلَ فَمَا  
لَى غَيْرَ نَوْرِكَ مِنْ مَنْجَى وَمُعْتَصِمٍ  
٨ أَنْتِ الْحَيَاةُ ، وَلَوْلَا أَنْتِ مَا اتَّسَعَتْ  
مُضَايِقُ الْعَيْشِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالسَّقَمِ !  
٩ ثُلُوحِينَ لَمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ  
وَأَوْشَكَ الْيَأْسُ يُلْقِيهِ إِلَى الرَّجَمِ <sup>(٢)</sup>  
١٠ أَنْ هَذِهِ تَوْبَةٌ فِي الْحَالِ زَائِلَةٌ  
وَدُونَ بَضْعِ خُطَى مَا رُمْتَهُ ، فَقَمِ  
١١ وَالْوَهْمُ أَمْتَنُ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ ، لَهُ  
آثَارُهُ فِي سُرُورِ النَّاسِ وَالْأَلَمِ

\*\*\*

- ١٢ يا ويح قلبٍ بجنبى لا هُدوءَ له  
يحيشُ بالهمَّ كالبركانِ بالحممِ !
- ١٣ يئنُّ من ثقلِ الآمالِ تبهّطُهُ !  
إنَّ الهمومَ رسالاتٌ من الهممِ !!
- ١٤ أرنو إلى (يعرب) والدَّهرُ يعرضُها  
روايةُ البؤسِ بعدَ العِزِّ والنَّعمِ
- ١٥ تقاسمتُها شعوبُ الغربِ ، تدفعُها  
إلى المهالكِ سَوَقَ الشَّاءِ والنَّعمِ
- ١٦ وأرْمُقُ (الدَّينَ) والأعداءُ توسيعُهُ  
فتكاً يضافُ إلى أدوائِهِ القُسمِ<sup>(١)</sup>
- ١٧ يُكادُ في دارِهِ ظَهَرَ النَّهارِ عَلَى  
مرأى العَمائمِ من أهْلِيهِ والْحُمَمِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

---

(١) القسم : المحملة بالهموم . (٢) يريد الأقارب .



١٨ وأَرْجِعُ الطَّرْفَ فِي (الأَحْقَافِ) غَارِقَةً

فِي الْجَهْلِ فَوْضَى بِلَا عَدْلِ وَلَا نُظْمٍ

١٩ تَفَنَّنْتُ فِي مَلَاذُ الْعَيْشِ تَارِكَةً

مَا تَقْتَضِيهِ ، فَلَمْ تُفْطِرْ وَلَمْ تَصُمِ

٢٠ وَالْخُلْفَ مُحْتَكِمٌ فِيهَا يُمَزَّقُهَا

حَتَّى يُغَادِرَهَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ !

٢١ كَيْفَ الْقَرَارُ عَلَى حَالٍ يَذُوبُ لَهَا

قَلْبُ الْكَرِيمِ وَيَجْرِي دَمْعُهُ بِدَمٍ !

٢٢ يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلِّلَعِيَاءِ مِنْ سَبَبٍ

أُفِيهِ يَقْدَفُنِي مِنْهَا إِلَى الْقَمَمِ ؟!

\*\*\*

٢٣ شَوْقٌ إِلَيْهَا وَعَجْزِي عَنْ تَسْلِقِهَا

يُعَذِّبَانِي عَذَابَ الْوَيْلِ وَالضَّرَمِ !

٢٤ وَالْحُبُّ يُقْصِرُ مِنْ خَطْوِي وَهَلْ عَرَفْتُ

(مَعْبُودَةُ الْحُبِّ) مِثْلِي عَابِدًا صَنَمِي !

- ٢٥ أَوْفَى وَأَقْوَمَ فِي هَجْرٍ وَفِي صِلَةٍ  
مَنِّي بِحِفْظِ عَهْدِ الْحَبِّ وَالذَّمِّ ؟
- ٢٦ بُلِيْتُ فِيهِ بِخَطْبٍ لَا عَزَاءَ لَهُ  
إِلَّا اللَّقَاءُ بَدَارِ الْخُلْدِ وَالسَّلَامِ !
- ٢٧ وَلَنْ يَزَالَ وَطِيسُ الْحَبِّ فِي كَيْدِي  
يَرْمِي بِذِي شَرٍّ كَالْقَصْرِ مُضْطَرِمٌ<sup>(١)</sup>
- ٢٨ وَمَا الْحَيَاةُ بِلَا حَبٍّ سِوَى جَفِيفٍ<sup>(٢)</sup>  
عَنْ فِطْرَةِ اللَّهِ أَوْ ضَرْبٍ مِنَ الْعَدَمِ !

\*\*\*

- ٢٩ وَيَحَ الشَّبَابِ وَقَدْ نَدَّتْ أَوَائِلُهُ  
وَالْحَوْضُ دُونِي وَإِنِّي لَا أَزَالَ ظَمِي !!
- ٣٠ (خَمْسٌ وَعَشْرُونَ) لَمْ أُدْرِكْ بِهَا غَرَضًا  
مَرَّتْ عَلَيَّ مَرُورَ الطَّيْفِ فِي الْحُلُمِ !

---

(١) وطيس : الوطيس التنور . (٢) الجفف : الغليظ اليابس من الأرض

٣١ يا وَيْلَتَاهُ أَبْغَى أَنْ أَسْوَدَ إِذَا

وَلَّى الشَّبَابُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْعَرَمِ ! (١)

٣٢ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ! إِنَّ الشَّيْبَ مَجْبَنَةٌ

تَصُدُّ عَمَّا يُرِيدُ الْمَجْدُ مِنْ قَحِمِ ! (٢)

٣٣ إِنَّ الشَّبَابَ بُرَاقُ الْمَجْدِ يَرْكُبُهُ

إِلَيْهِ كُلُّ فَتَى شَيْحَانٍ مُعْتَزِمِ ! (٣)

\*\*\*

٣٤ فَمَا وَقُوفُكَ مَشْدُوهاً تَرَدَّدُ مَا

بَيْنَ النُّكُوصِ عَلَى الْأَعْقَابِ وَالْقُدُمِ ؟

٣٥ وَقَدْ بَدَأَ لَكَ نُورُ اللَّهِ مُتَقِدّاً

(يَوْمَ الْوُقُوفِ) أَمَامَ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ

٣٦ حَيْثُ الْجُمُوعُ خَشُوعٌ يَلْجَأُونَ إِلَى

مَوْلَاهُمْ بِدُمُوعِ التَّوْبِ وَالنَّدَمِ

(١) العرم : الحلة والشدة .

(٢) القحيم : الأمور العظيمة الشاقة جمع قحمة . (٣) شيجان : غيور .

- ٣٧ وشاهدت عيناك ذى (البطحاء) زاخرةً  
بالذكرياتِ (إِطْه) سيّد الأمم !
- ٣٨ فاجمع متاعك واركب ظهر ساجية  
هول تسير بلا رخل ولا لجم
- ٣٩ تجرى فتبصر بالأشياء مُدبرةً  
كأن مُنهزماً في إثر مُنهزم !

\*\*\*

- ٤٠ كأنما امتلأت بالغِظِ فانطلقت  
تنفساً عن شواظٍ منه مُحتدِم<sup>(١)</sup>
- ٤١ أثبت (ويخلق ما لا تعلمون بها)  
وغيرها من بنات العلم من قديم
- ٤٢ تطوى البلاد كما مرّ المؤرّخ في  
لمح — بمُخْتَلِفِ الأعصارِ والأمم

(١) شواظ : اللهب لا دخان له .

٤٣ حتَّى إذا وجدتْ عيناكَ نفسَكَ في

رُبوع (طِيبَة) ذاتِ المنهَلِ الشَّيْبِ (١)

٤٤ فَيَمِّم (المسجد الميمون) في أدب

بقلبٍ مُدَّكِرٍ في ثَغْرِ مُبْتَسِمٍ

\*\*\*

٤٥ وَاعْمِدْ إِلَى (الرَّوْضَةِ) الغنَّا فحىَّ بها

خيرَ الخلائقِ من عُربٍ ومن عجمٍ !

٤٦ قُلِ السَّلَامُ على فخرِ الوُجُودِ ، على

خيرِ النَّبِيِّينَ ، طَه المَفْرَدِ العَلَمِ

٤٧ واستَجِلْ سيرته قُدَّامَ رَوْضَتِهِ

تَرَّ الكَمالَ بلا زَيْغٍ ولا وَهَمٍ

٤٨ هناك حيثُ يقومُ الشَّوْقُ في حَجَلٍ

لَدَى الجلالِ جلالِ المجدِ والكرمِ !

- ٤٩ تُبْدِي وَلَوْعَكَ؟ أَمْ تَذَرِي دُمُوعَكَ؟ أَمْ  
تَهْفُو ضُلُوعَكَ لِلآيَاتِ وَالْعِظَمِ!؟  
٥٠ وَمَا تُبْتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي حَرَمٍ  
يُصَابُ فِيهِ بَلِغُ الْقَوْلِ بِالْبَكَمِ؟

\*\*\*

- ٥١ كَانَ الرَّسُولُ هُنَا يُمْلِي هِدَايَتَهُ  
عَلَى الْأَنَامِ بِلَا عَيٍّ وَلَا لَسَمٍ<sup>(١)</sup>  
٥٢ كَانَ الرَّسُولُ هُنَا يُلْقِي نَصَائِحَهُ  
فَيَطْرَبُونَ لَهَا أَشْجَى مِنَ النَّعَمِ  
٥٣ وَكَانَ يَقْضِي هُنَا بَيْنَ الْوَرَى حَكَمًا  
أَكْرَمَ بِأَحْمَدَ مِنْ قَاضٍ وَمِنْ حَكَمٍ!  
٥٤ وَكَانَ مِنْ هُنَا يُزْجِي كِتَابَتَهُ  
لِنُصْرَةِ الدِّينِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْبُهَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) اللسم : السكوت عياً أو حياء .

(٢) البهم : الشجعان الذين يستبهم مأناهم على أقرانهم .

٥٥ وَيَسْتَشِيرُهُمْ فِي الْمَشْكَلاتِ بِهِ

وَفِيهِ يَسْتَقْبَلُ الْعَافِينَ بِالنَّعْمِ

٥٦ وَفِيهِ يَلْقَى وُفُودَ النَّاسِ آتِيَةً

مِنْ كُلِّ صَوْبٍ بِثَغْرِ مَنْهُ مُبْتَسِمِ

٥٧ وَمِنْهُ يَبْعَثُ بِالذِّكْرِ رِسَائِلَهُ

وَرُسُلَهُ لِمَمْلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

٥٨ هُنَا ثَوَى رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاكِدُهَا

هُنَا ثَوَى خَيْرٌ مِنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ !

\*\*\*

٥٩ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ (الْحَلِيلِ)، فَمِنْ

فَرْعِ (الذَّبِيحِ) ، فَمِنْ (عَدْنَانَ) ذِي الْكَرَمِ

٦٠ فَمِنْ (كِنَانَةَ) فِي الْعِلْيَاءِ مِنْ (مُضِرِّ)

فَمِنْ قَرِيْشٍ ، فَمِنْ (عَمْرٍو) النَّدَى الْهَشِيمِ<sup>(١)</sup>

---

(١) الْهَشِيمُ : السَّخَى ، وَعَمْرٍو هُوَ هَاشِمٌ .

- ٦١ فالأبيض الغرّة الميمون طالعُهُ  
فجامع الفضل (عبد الله) والشيم  
٦٢ عقد من النسب العالى يفوق على  
عقيد من الدرّ و« الألباس » منتظم!  
٦٣ كائنا الخلق (روض) والرسول به  
( خلاصة العطر ) من أزهاره الفغم<sup>(١)</sup>  
٦٤ جاءت به الدرّة العصماء ( آمنة )  
فأشرق الكون من أنواره العمم<sup>(٢)</sup>!  
٦٥ واهتز أهل السموات العلا طرباً  
بمنقذ الكون ممّا فيه من أثم<sup>(٣)</sup>  
٦٦ وغنت الحورُ أصوات السُرورِ على  
مقاعد النورِ في قُدسيّة النعم !

(١) الفغم : جمع فغم مبالغة ، من فغم الطيب فلانا ملاً بخياشيمه .

(٢) العمم : العامة التامة .

(٣) الأثم : الخطيئة .



٦٧ وَسَبَّحْتَ رَبَّهَا الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةُ عَنْ

شُكْرِ وَبَشْرِ بِمَاحِرِ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ

٦٨ وَأَشْرَقَتْ رُحْبُ الْجَنَّاتِ وَانْفَتَحَتْ

أَبْوَابُهَا ، وَتَجَلَّى اللَّهُ بِالرُّحْمِ !<sup>(١)</sup>

\*\*\*

٦٩ مَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُرْسِلُهُ

يَوْمًا لِأُمَّتِهِ ، دَغَ سَائِرَ الْأُمَمِ

٧٠ لَكِنَّ مَوْلَاهُ قَدْ حَلَّاهُ مِنْ صَغِيرٍ

بِكُلِّ عَالٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ

٧١ فَكَانَ فِي قَوْمِهِ بِذَعَاءِ يُيَايِنُهُمْ

فِيمَا يَجِيثُونَ مِنْ نُكْرٍ وَمِنْ كَثْمٍ<sup>(٢)</sup>

٧٢ وَصَائِهِ اللَّهُ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ ، فَلَمْ

يَشْرَبَ وَيَلَهُ ، وَلَمْ يَعْكَفْ عَلَى صَنَمٍ

(١) الرُّحْمُ : الرحمة . (٢) الكَثْمُ : النفس في الخلق أو الحسب .

٧٣ لم يَعْرِفِ الْكِذْبَ يَوْمًا مَا عَلَى أَحَدٍ  
فَكَيْفَ يَعْرِفُهُ عَنْ بَارِيٍّ النَّسَمِ ؟

\*\*\*

٧٤ رَأَتْ خَدِيجَةً مِنْ أَخْلَاقِهِ عَجَبًا  
وَهِيَ الْغَنِيَّةُ ذَاتُ الرَّأْيِ وَالْفَهْمِ

٧٥ فَكَاشَفَتْهُ هَوَاهَا فِي تَزْوُجِهِ  
فَكَانَ غُرْسُهُمَا مِنْ أُبْرِكِ الْقِسَمِ

٧٦ إِذْ أَصْبَحَتْ خَيْرَ عَوْنٍ عِنْدَ بَعْثِهِ  
لَبِثَ دَعْوَتِهِ بِالْمَالِ وَالْخَدَمِ

٧٧ وَهَدَّأَتْ رَوْعَهُ إِذْ جَاءَهَا فِرْعَاءُ  
مِنْ بَدَاةِ الْوَحْيِ أَنْ لَا تَخْشَ مِنْ لَمَمِ

٧٨ فَأَنْتَ أَحْمَلُهُمْ لِلْكَلِّ ، أَعَوْنُهُمْ  
عَلَى النَّوَائِبِ ، أَخْنَاهُمْ عَلَى الرَّجَمِ

٧٩ أَغْظَمَ بِهَا امْرَأَةً أَحْيَتْ أَنْامِلُهَا  
( مُحَمَّدًا ) مُنْقَذَ الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ !

٨٠ كَذَاكَ لَنْ يَنْهَضَ الْإِسْلَامُ مِنْ ضَعْفِهِ

حَتَّى تَرَى (غَيْدَهُ) يَنْهَضُنْ بِالْعَلَمِ !

٨١ كَيْفَ النَّهْوضُ وَشِقُّ مِنْ جَوَارِحِ حَكَمِ

عُضْوٍ أَشَلُّ ، وَشِقُّ غَيْرُ مُعْتَزِمٍ ؟ !

\*\*\*

٨٢ يَلْقَى الْأَنَامَ بِبِشْرِ غَيْرِ مُصْطَنِعِ

وَلَا يُكَلِّمُ شَخْصاً غَيْرَ مُبْتَسِمِ

٨٣ تَعْفُو ذُنُوبُ الْوَرَى فِي حَقِّهِ كَرَمًا

وَيَقْبَلُ الْعَذْرَ مِنْ جَانٍ وَمُجْتَرِمِ

٨٤ حَتَّى إِذَا انْتَهَكْتَ لِلَّهِ حُرْمَتَهُ

رَأَيْتَ غَضَبَهُ لَيْثَ هَيْجٍ فِي الْأَجَمِ

٨٥ سِيفُ الشَّجَاعَةِ فَصْلٌ مِنْ شَجَاعَتِهِ

إِذَا الْجُمُوعُ تَلَاقَتْ وَالْوَطِيسُ حَمَى !

٨٦ يَسِدُوا إِذَا وَهَتِ الْأَرْكَانُ مِنْ جَزَعِ

أَقْوَى وَأَثْبَتَ أَرْكَانًا مِنَ الْهَرَمِ !

٨٧ وَرَبَّمَا انْفَضَّ عَنْهُ جَيْشُهُ فَيَرَى  
كَأَنَّهُ وَحْدَهُ جَيْشٌ مِنَ الْبُهَمِ (١)

\*\*\*

٨٨ يُعْطَى الْعُفَاةَ عَطَاءً غَيْرَ مُنْقَطِعٍ  
بِلا حِسَابٍ وَلَا مَنٍّ وَلَا بَرَمٍ  
٨٩ وَيَسْتَمِيلُ وَفُودَ الْعُرَبِ تَقْدُمُ مَنْ  
شَتَّى النَّوَاحِي يَبْذِلُ الْمَالِ وَالنَّعَمِ  
٩٠ يَحْنُو عَلَى كُلِّ ذِي بُؤْسٍ وَمَتَرَبَةٍ  
لَا سِيِّمًا بُؤْسَاءُ الْأَيْمِ وَالْيُسَمِ  
٩١ يَطْوِي اللَّيَالِيَ جَوْعاً بَعْدَ مَا جُبِيتَ  
لَهُ الْغَنَائِمُ مِنْ نَجْدٍ وَمِنْ تِهَمٍ  
٩٢ مَا عَابَ قَطُّ طَعَاماً قَدْ مَوَهُ لَهُ  
وَمَا نَعَى قَطُّ تَقْصِيراً عَلَى الْخَدَمِ

---

(١) البهم : الشجعان .

٩٣ إِنْ شَاءَ يَأْكُلْهُ أَوْ شَاءَ يَتْرُكْهُ  
أَكَانَ مُؤْتِئِماً أَوْ غَيْرَ مُؤْتِئِمٍ

\*\*\*

٩٤ وَمَا تَزَوَّجَ تِسْعاً كُنِيَ يَلَدٌ بِهَا  
إِذْنٌ لِّمَا اخْتَارَ مَنْ يَحْبُونَ لِلْهِرَمِ  
٩٥ لَكُنْهُ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَتِّمَّ بِهِ  
نَشْرُ الْهِدَايَةِ فِي الْأَقْوَامِ بِاللَّدَمِ<sup>(١)</sup>  
٩٦ كَمَا تَزَوَّجَ مِنْ بَعْضٍ لِيَكْفُلَهَا  
وَمَنْ تَفَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَتِّمَّ !  
٩٧ يَكُونُ فِي صَحْبِهِ فَرْدًا كَأَصْغَرِهِمْ  
شَأْنًا وَيَمْشِي بِلَا صَحْبٍ وَلَا حَشَمٍ  
٩٨ وَيَخْصِفُ النَّعْلَ ، يَرْفُو الثَّوبَ ، يَأْخُذُ فِي  
إِعَانَةِ الْأَهْلِ ، يَسْعَى فِي سُرُورِهِمْ<sup>(٢)</sup>

---

(١) اللدم : الحُرم في القرايات . (٢) يرفو الثوب : يصلحه .

٩٩ لَا تَعْجَبُوا .. إِنَّ (طَه) لَمْ يَكُنْ مَلَكًا  
بَلْ مُرْسَلٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكْمِ

\*\*\*

١٠٠ وَافَى عَلَى فِتْرَةٍ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ  
مِمَّا بَهَا مِنْ صُنُوفِ الْكُفْرِ وَالْجُرْمِ

١٠١ تَضِجُ بِالظُّلْمِ لَا شَرَعَ يَقُومُ بِهَا  
مِنَ السَّمَاءِ وَلَا مِنْ وَاضِعٍ فَقِيمٍ<sup>(١)</sup>

١٠٢ أَمَّا (أُورُبَّا) فَأَهْلُوهَا بَرَابِرَةً  
مِثْلَ الْوُحُوشِ عَلَى بَغْيٍ وَسَفْكِ دَمٍ

١٠٣ وَ(الْهِنْدُ) وَ(الْفَرْسُ) غَرَقَى فِي إِبَاحَتِهَا  
(وَالرُّومُ) مِنْ إِحْنِ الْأَحْزَابِ فِي ضَرَمٍ

١٠٤ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الدُّنْيَا جَبَابِرَةٌ  
يَسْتَعِيدُونَ رِقَابَ النَّاسِ كَالْغَنَمِ

(١) الفقم : الرجل الفهم يعنو بعقله الخصوم .

١٠٥ في أمة القبط ، في شعب اليهود ، كما  
في الهند ، في الصين ، في الرومان ، في العجم

\*\*\*

- ١٠٦ ساد الفساد وعم الشر وانفجرت  
براكن الوغي والشحناء والوغم<sup>(١)</sup>
- ١٠٧ وحرفت كتب الرحمن وامتهنت  
كرامة العدل والآداب والنظم
- ١٠٨ وأصبح الناس فوضى لا يسودهم  
إلا الزعانف أهل البغي والعشم<sup>(٢)</sup>
- ١٠٩ وعذب الناس باسم الدين واستلبت  
أموالهم للقسوس الفسق الغشم
- ١١٠ فكان من حكمة المولى ابتعاث فتى  
يهدى شعوب الورى للمنهج اللقم<sup>(٣)</sup>

---

(١) الوعم : اخقد (٢) العشم : الطمع (٣) اللقم : الطريق الواضح .

١١١ يُتِمُّ ما بدأ الرُّسُلُ الكِرَامُ به  
من دينٍ مُّوجِدٍ هذا الكَوْنِ من عَدَمٍ

\*\*\*

١١٢ من مُنْذُ أَنْ كَانَ يَحْبُو (العَقْلُ) ثُمَّ مَشَى  
عَلَى الْجِدَارِ ، إِلَى أَنْ سَارَ بِالْقَدَمِ

١١٣ وَالَّذِينَ يُوحِي إِلَيْهِ مَا يُنَاسِبُهُ  
فِي كُلِّ طَوْرِ وَيُزَجِّجُهُ إِلَى الْأُمَمِ

١١٤ إِلَى أَنْ اشْتَدَّ زَنْدَاهُ مُرَاهَقَةً  
ثُمَّ اسْتَوَى رُشْدُهُ فِي آخِرِ الْأُمَمِ

١١٥ حَيْثُ اسْتَعَدَّ لِفَهْمِ الْحَقِّ مُغْتَمِدًا  
عَلَى الْأَدِلَّةِ لَا بِالْخَرْقِ لِلنُّظُمِ

١١٦ فَالْخَارِقَاتُ إِذَا قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا  
مِنْ قَبْلِ فَهْوٍ بِهِذَا الْعَصْرِ لَمْ يَقُمْ

١١٧ فَكَانَ أَصْلَحَ شَخْصٍ لِلْقِيَامِ بِهِ  
( مُحَمَّدٌ ) الْعَرَبِيُّ الطَّاهِرُ الشَّيْمُ !

\*\*\*



١١٨ من أُمِّةٍ مَا قَضَى قَسٌّ وَلَا مَلِكٌ

لَهَا عَلَى خُلُقِي حُرٌّ وَلَا شَمَمٌ<sup>(١)</sup>

١١٩ أُمِّيَّةٌ مَا حَوَتْ عِلْمًا سِوَى لُغَةٍ

شَمَاءَ ، مَا خَضَعَتْ لِلطُّرْسِ وَالْقَلَمِ<sup>(٢)</sup>

١٢٠ فَلَمْ تَزَلْ تَتَرَقَّى فِي الْعُصُورِ إِلَى

أَنْ أَخْرَجَ الدَّهْرُ مِنْهَا أَبْدَعَ النَّعَمِ !

١٢١ فَاخْتَارَهَا لُغَةَ الْقُرْآنِ مُنْزِلُهُ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ !

١٢٢ ذَاكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَحْيَا النَّبِيَّ بِهِ

بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَجْيَالًا مِنَ الرَّمَمِ

١٢٣ أَقَامَ مِنْ ( يَعْزُبُ ) مَنْ بَعْدَ شِقْوَتِهَا

شَعْبًا عَزِيزًا قَوِيًّا جَدًّا مُلْتَمِمِ

\*\*\*

- ١٢٤ قامت به دولةٌ عظمى على أسس  
 مِن الهُدَى والتَّقَى والعَدْلِ والكَرَمِ !
- ١٢٥ رَعَتْ — ولم يَمْضِ من تَكْوِينِهَا زَمَنٌ  
 كُبِّرَى المَمَالِكِ بعدَ الشَّاءِ والنَّعَمِ !
- ١٢٦ ( المعجِزُ الخَالِدُ ) الباقي بِجِدَّتِهِ  
 إِذْ معجِزَاتُ سِوَى ( المُخْتَارِ ) لم تُدْمِ
- ١٢٧ العِلْمُ آيَتُهُ ، والعَقْلُ حُجَّتُهُ  
 والعَدْلُ شِرْعَتُهُ فى كُلِّ مُخْتَكَمِ
- ١٢٨ جَاءَتْ بِلَاغَتُهُ لا كالبَلَاغَةِ فى  
 نِظَامِهَا الجَزَلِ ، أو أُسْلُوبِهَا القُصَمِ (١)
- ١٢٩ كالرَّعْدِ يَقْصِفُ ، أو كالرَّيْحِ نَعِصِفُ ، أو  
 كالْبَحْرِ يَرْجُفُ فى أَمْوَاجِهِ البُهِمِ (٢)

(١) القِصَمِ : الذى يُحْطَمُ كُلُّ ما يَلْقَاهُ .

(٢) البِهُمِ : المود .

١٣٠ من ذا يُعارضُهُ جَهْلًا وَقَدْ رَجَعَتْ  
عن آيةٍ منه غُلِبُ الْقَوْلُ بِالْبَكْمِ !؟

\*\*\*

١٣١ يَقْصُ بِالْحَقِّ أَخْبَارَ الَّذِينَ مَضَوْا  
مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، وَمِنْ عَادٍ ، وَمِنْ إِرَمَ  
١٣٢ وَقَصَّ أَيَّامَ ( إِسْرَائِيلَ ) ، يَفْضَحُ مَا  
قَدْ دَسَّهُ الْقَوْمُ فِيهَا مِنْ فِرَى جُسْمِ (١)  
١٣٣ وَآيَةَ الرُّومِ إِذْ جَاءَتْ بِنَصْرِهِمْ  
عَلَى الْعَدُوِّ فَلَمْ تُخْطِئْ وَلَمْ تَهْمِ  
١٣٤ وَكَمْ بِهِ مِنْ غُلُومِ الْغَيْبِ مَا وَقَفَتْ  
لَهَا الْعُقُولُ عَلَى عَيْنٍ وَلَا تَدْمِ (٢)  
١٣٥ وَكَمْ جَلَا ( الْعِلْمُ ) فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ لَهُ  
عَجَائِبُ لَمْ تَبْنِ يَوْمًا لِذِي فَهْمٍ

(١) فرى جسم : أكاذيب جسيمة . (٢) ندم : أثر .

١٣٦ في الدِّينِ ، في الخَلْقِ ، في عِلْمِ الطَّبِيعَةِ ، في  
طبائع النَّفْسِ ، في التَّارِيخِ ، في الحِكَمِ !

\*\*\*

١٣٧ يعلو الأماكن والأزمان مُتَّفَقاً  
مَعَ الحَضَارَاتِ فِيهَا غَيْرَ مُصْطَدِمٍ

١٣٨ يَسُنُّ أَرْقَى قَوَانِينِ الْحَيَاةِ عَلَى  
أَتَمِّ مَا يَعْرِفُ الْأَمْكَانُ مِنْ نُظْمٍ !

١٣٩ صَحَّتْ ، كَمَا صَحَّ مَبْنَاهُ ، رِوَايَتُهُ  
عَنِ الْمَلَائِكِينَ مِنْ حُفَاطِهِ النُّجُومِ

١٤٠ فَدَغَّ أَقَاصِيصَ عَنْ ( عِيسَى ) مُلَفَّقَةً  
كُتِبْنَ فِي أَغْصُرٍ شَتَّى عَلَى وَهَمٍ

١٤١ مُكَذِّباً بَعْضُهَا بَعْضاً بِلَا أُسُسٍ  
مِنْ اسْتِقَامَةِ أَسْنَادٍ وَلَا دِعْمٍ<sup>(١)</sup>.

١٤٢ ( يَزَا ) رَحِيمٌ ) رُوحٌ نَحْوُ عَظْلَها  
بَدَى نَصَارَى فَهَمْ تُقْبَلُ وَلَمْ تُزَمِ

...

١٤٣ وَشَاءَ رَثْتُ أَنْ يَفْقَى لِحُجَّتِهِ  
مِنْهُنَّ ( إِنْجِيلُ بَرْنَابَا ) عَلَى الْقَدَمِ

١٤٤ مُشَرًّا بِرَسُولٍ بِهِ يُخْبِرُنَا  
لَنْ ( ابْنُ مَرْيَمَ ) لَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يُضَمِّ

١٤٥ سَهْمٌ كَثُرَ ! هَذَا بَعْدَ مُعْجَزَةٍ  
بَنِي ( أَحْمَدَ ) جَاءَتْ مِنْ دِيَارِهِمْ

١٤٦ كَهَبِدٍ فَبِكُنَّ الْمُعْجَزَاتُ ؛ فَمَا  
غَاءَ كَشَفِ الْعَمَى وَالْبُرِّ لِلْسَّقَمِ !

١٤٧ هَذَا عَلَى أَنَّ ( طه ) قَدْ أُتِيحَ لَهُ  
مِنْهُنَّ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَيْسَ بِالْأَمَمِ <sup>(١)</sup>

- ١٤٨ مِثْلُ الْغُرُوجِ ، وَبِيعَ الْمَاءُ مِنْ يَدِهِ  
وَهَزِمَ جَيْشُ بَرْمَلٍ مِنْ يَدَيْهِ رُمَى  
١٤٩ وَالْجِدْعُ إِذْ حَنَّ ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ غَيْبِ  
بِمَوْتِهِمْ ثُمَّ ، وَالتَّكْثِيرُ لِلْوَقْتِ (١)  
١٥٠ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ عَنْ عَرْضِي  
لَا لِلتَّحْدَى ؛ فَشَمْسُ اخْفُءْ نَفْسُ  
١٥١ صَحَّتْ أَسَانِيدُهَا لَا كَأَتَى رُوِيَ  
عَنْ سَائِرِ الرُّسُلِ ، لَمْ تَثْبُتْ لِحُتْمِهِ  
١٥٢ وَلَا سَبِيلَ إِلَى إِثْبَاتِهَا بِسُورَى  
هَذَا (الْكِتَابِ) الْكَرِيمِ الشَّاهِدِ الْحَكِيمِ !

• • •

- ١٥٣ أَتَى بِدِينِ قَوِيمٍ غَيْرِ ذِي عَوَجٍ  
مَتَى يَلْجُ بِأَبْنَاءِ الْمَفْوُحِ يَسْتَقِيمِ

(١) قوله : غنفة ، واجب : احصاء لغات.

- ١٥٤ يُؤَلِّى سَعَادَتِي الدَّارَيْنِ تَابِعَهُ  
يُعْنَى بِتَرْبِيَةِ الْأَجْسَادِ وَالنَّسَمِ  
١٥٥ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ مَهْمَا كَانَ مَصْدَرُهُ  
كَمَا يَصُدُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَاللَّئِمِ  
١٥٦ وَيَجْعَلُ الْعَبْدَ يَدْعُو اللَّهَ خَالِقَهُ  
بِلا حِجَابٍ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالنُّهَمِ (١)  
١٥٧ يُحِلُّ كُلَّ صُنُوفِ الطَّيِّبَاتِ بِلا  
تَجَاوُزٍ لِحُدُودِ الْقَصْدِ لِلتَّخَمِ  
١٥٨ لَمْ يَشْرَعْ الْحَرْبَ إِلَّا فِي مُدَافَعَةٍ  
عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ أَوْ فِي كَفِّ مُهْتَزِمِ

\* \* \*

- ١٥٩ وَخَصَّصَ الْعُرْبَ بِالتَّضْيِيقِ مُتَّخِذًا  
دِيَارَهَا مَعْقَلًا لِلْمُسْلِمِينَ حُمَى

---

(١) النهم : جمع نُهام ، وهو الراهب فى الدير .

- ١٦٠ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا دِينَ تَلَوْذُ بِهِ  
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالسَّرِّ وَالنَّقَمِ  
١٦١ يَدْعُو إِلَى الْعِلْمِ ، وَالْأَخْلَاقِ يَرْفَعُهَا  
وَيُنْذِرُ الْعِزَّ فِي أَتْبَاعِهِ الْكُرْمِ<sup>(١)</sup>  
١٦٢ لَا يَلْتَقَى الذُّلُّ وَالْإِسْلَامُ فِي خَلْدٍ  
أَوْ يُمَكِّنَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ !  
١٦٣ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي حُكْمِهِ شَرَعٌ  
لَا فَضْلَ فِيهِ لِمُخْدَوْمٍ عَلَى خَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
١٦٤ وَلَا تَفْاضُلٌ فِي مَالٍ وَلَا نَسَبٍ  
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ بِالْأَعْمَالِ وَالْهِمَمِ !

\*\*\*

- ١٦٥ يَرَى ( الطَّهَّارَةَ ) مَنْ أَسْمَى شَعَائِرِهِ  
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تُسْلَكَ الْأَغْبَرِ الدَّسِيمِ

(١) الكرم : صفة بمعنى الكريم للمفرد والجمع . (٢) شرع : سواء .



- ١٦٦ وفى ( الصَّلَاةِ ) مُنَاجَاةٌ تُطَهِّرُ مِنْ  
نَفْسِ الْمُصَلِّى وَتُوهِيَهَا لَدَى الْبُهِمِ (١)
- ١٦٧ وفى ( الزَّكَاةِ ) دَوَاءٌ لَا مَثِيلَ لَهُ  
لِكَشْفِ مَا حَاقَ بِالْدُّنْيَا مِنْ الْإِزْمِ
- ١٦٨ ( الْإِشْتِرَاكِيَّةُ الْمُثَلَّى ) تَتِمُّ بِهِ  
بِلَا كُنُودٍ وَلَا حَيْفٍ وَلَا وَغَمٍ (٢)
- ١٦٩ أَمَا ( الصَّيَامُ ) فَتَرْوِيضُ النَّفُوسِ عَلَى  
حَمْلِ الشَّدَائِدِ فِي صَبْرِ بِلَا بَرَمٍ
- ١٧٠ وَكَمْ جَلَا الطُّبُّ مِنْ أَسْرَارِهِ عَجَباً  
يُزِيلُ مَا عَى عَنْهُ الطُّبُّ مِنْ سَقَمٍ
- ١٧١ و( الْحَجُّ ) مُؤْتَمَرٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ  
تَنْمُو قَوَاهِمُ لِيُضْحُوا قَادَةَ الْأُمَمِ

(١) البهم : مشكلات الأمور .

(٢) كنود : كفران للنعمة . حيف : ظلم . وغم : الوجد . الحقد .

١٧٢ وَكَمْ بِهِ مِنْ دُرُوسٍ جِدَّ نَافِعَةٍ  
لَوْ أَنَّ آذَانَهُمْ خَلَوْ مِنْ الصَّمَمِ !

\*\*\*

١٧٣ سَاوَى النِّسَاءِ حُقُوقاً بِالرِّجَالِ سِوَى  
مَا يَقْتَضِيهِ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمِ<sup>(١)</sup>

١٧٤ فَكَلَّفَ الرَّجُلَ الْأُنْثَى : الْقِيَامَ بِهَا  
وَلَوْ غَدَا مَالُهَا كَالْوَابِلِ الرِّذَمِ<sup>(٢)</sup>

١٧٥ يَرَى ( أَنْوَتْهَا ) أَرْقَى فَضَائِلَهَا  
فَلَا تُذَلُّ بِأَهْوَاؤِهَا وَلَا تُسَمِّ

١٧٦ تَكُونُ أَمْرَةً فِي الْبَيْتِ نَاهِيَةً  
تُعْنَى بِتَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ بِالرَّحْمِ

١٧٧ هَذِي وَظِيفَتُهَا الْفِطْرِيَّةُ ارْتَسَمَتْ  
فِي سُنَّةِ اللَّهِ قَبْلَ اللَّوْجِ وَالْقَلَمِ !

(١) الشيم : الطباع . (٢) الرذم : المصوب بكثرة .

١٧٨ تَكُونُ فِي مَالِهَا طَلْقاً مُخَوَّلَةً  
حَقَّ التَّصَرُّفِ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ

\*\*\*

١٧٩ فَسَلَّ نِسَاءَ فَرَنْسَا هَلْ حَصَلْنَ عَلَى  
حَقِّ التَّصَرُّفِ بَعْدَ (الثَّوْرَةِ) الْعَمَمِ !؟

١٨٠ أَوْ هَلْ تَذَكَّرُ (أَوْرُبَّا) زَمَانَ تَرَى  
نِسَاءَهَا كَمَتَاعِ الْبَيْتِ وَالْعُجَمِ<sup>(١)</sup>

١٨١ لِيَالِيْ اِرْتِيْبَ فِي الْأُنْثَى بِهَا ، أَلَهَا  
رُوحٌ ؟ وَهَلْ هِيَ إِنْسَانٌ كَقَوْمِهِمْ !؟

\*\*\*

١٨٢ وَسَنَ (لِلرُّقِّ) مَا يَقْضَى عَلَيْهِ عَلَى  
مَدَى الزَّمَانِ مَعَ التَّذْرِيجِ وَالسَّلَمِ

١٨٣ حَاظَ (الْمَوَالِي) بِالْحُسْنَى ، وَعَامَلَهُمْ  
كَلَامِ الْكَيْنِ مَعَ التَّخْفِيفِ فِي الْجُرْمِ

- ١٨٤ سنّ ( الكتاب ) لإطلاق الإِسَارِ كما  
دَعَا وَرَغَّبَ فِي الإِعتَاقِ لِلنَّسَمِ<sup>(١)</sup>  
١٨٥ وَسَنُّ فِي فَكِّ أُسْرَى الحَرْبِ فِدْيَتَهُم  
بِالْمَالِ ، أَوْ عِتْقَهُم بِالْمَنْ وَالْكَرَمِ

\*\*\*

- ١٨٦ اللهُ أَكْبَرُ ! هَلْ فِي الشَّمْسِ طَالِعَةٌ  
شَكٌّ وَهَلْ بَعْدَ رَأْيِ العَيْنِ مِنْ وَهْمٍ ؟  
١٨٧ فَتَى يَتِيمٍ فَقِيرٍ فِي البَدَاوَةِ مَا  
جَالَتْ يَدَاهُ عَلَى سِفْرِ وَلَا قَلَمٍ  
١٨٨ قَضَى شَبِيبَتُهُ فِي الصَّالِحَاتِ ، وَلَمْ  
يَبْغِ الرِّيَاسَةَ يَوْمًا مَا وَلَمْ يُرْمِ  
١٨٩ حَتَّى إِذَا جَاءَ بِسَنِّ الأَرْبَعِينَ أَتَى  
بِمُعْجَزٍ زَاخِرٍ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمِ

(١) الكتاب : مكاتبة الأسرى لإعتاقهم .

١٩٠. أَتَى بِمِ لَمْ يَدُرْ يَوْمًا عَنَى خَلِيدٍ  
مِنْ فِيلَسُوفٍ وَلَا حَبِيرٍ وَلَا حَكَمٍ !  
١٩١. وَكَيْفَ يَسْبِقُ مَا لَمْ يَأْتِ بَعْدَ سِوَى  
رَبِّ الزَّمَانِ إِلَهَ الْكَوْنِ ذِي الْقَدَمِ !؟

\*\*\*

١٩٢. وَ (مِحْنَةُ الْإِفْتِ) بُرْهَانٌ يَدُلُّ عَلَى  
صِدْقِ النَّبِيِّ ، وَيَنْفَى سَائِرَ التَّهَمِ  
١٩٣. اللَّهُ فِيهَا — وَطْءٌ فِي تَبْلِيلِهِ  
مِنْ هَوَاهَا — حِكْمَةٌ تُسْمُو عَلَى الْفَهَمِ  
١٩٤. لَوْ كَانَ مِنْ قَلْبِهِ هَذَا الْكِتَابُ لَمَا  
قَضَى زَمَانًا طَوِيلًا وَهُوَ فِي غَمٍّ !  
١٩٥. يُعَذِّبُ الشُّكَّ قَلْبًا مِنْهُ مُمْتَلِئًا  
بِالْحُبِّ وَالطُّهْرِ مِغْيَارًا عَلَى الْحَرَمِ  
١٩٦. فَلَا يُتُّ بِأَمْرِ فِيهِ وَهُوَ عَلَى  
مِثْلِ الْأَسِنَّةِ لَمْ يُتْرَعْ وَلَمْ يُصِمِّ

- ١٩٧ والمُسلمون بحالٍ لا شيء لها  
 من التَّحْيِيرِ والإشْفَاقِ والألمِ  
 ١٩٨ حتَّى أتى الوَحْيُ بِالآيَاتِ مُعْلِنَةً  
 بَرَاءَةَ الطُّهْرِ ذَاتِ الْقُدْسِ وَالْعِصَمِ

\*\*\*

- ١٩٩ زَوْجِ النَّبِيِّ، ابْنَةِ الصَّدِّيقِ صَاحِبِهِ  
 خَيْرِ الْوَرَى بَعْدَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
 ٢٠٠ فَأَشْرَقَتْ أَوْجُهُ الْأَصْحَابِ مِنْ فَرَجٍ  
 وَجُلَّلَتْ أَوْجُهُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّخَمِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٠١ ( مُنَافِقُونَ ) يُرَاعُونَ النَّبِيَّ وَلَا  
 يَأْلُونَ يَمْنُونَهُ بِالسَّمِّ فِي الدَّسَمِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠٢ يَذَرِي النَّبِيُّ بِهِمُ وَالْمُسْلِمُونَ ، وَلَا  
 يَقْضِي عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَعْدَى عَدُوِّهِمْ

(١) جللت : غطبت . السخم : السواد .

(٢) يمنونه بالسّم في الدسم : يدسونه فيه له .

٢٠٣ أَنْ لَا يُقَالَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْتُلُ فِي أَصْحَابِهِ ( وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ )

٢٠٤ وَلَوْ أَرَادَ لَأَفْنَاهُمْ بِمَا اجْتَرَحُوا

فَهُمْ أَذَلُّ مِنَ الْجُعْلَانِ وَالْحَلَمِ<sup>(١)</sup>

٢٠٥ أَبْعَدَ هَذَا يُمَارِي فِي ثُبُوتِهِ

إِلَّا أَصَمُّ عَنِ الْحَقِّ الْمُنِيرِ عَمِي ١٩

\*\*\*

٢٠٦ رَوْحٌ مِنَ اللَّهِ أَوْحَاهُ إِلَى رَجُلٍ

لَا كَالرِّجَالِ بغير الفضل لم يَهْمُ<sup>(٢)</sup>

٢٠٧ مَا كَانَ مُشْتَهَرًا بِالشَّعْرِ ، مَفْتَخِرًا

بِاللِّسَنِ مِثْلَ بَنِي آبَائِهِ اللَّزْمُ<sup>(٣)</sup>

٢٠٨ وَلَمْ يَكُنْ مَلَكًا ، لَكِنَّهُ بَشَرٌ

فَاقِ الْمَلَائِكَةَ بِالْأَخْلَاقِ وَالْعِظَمِ !

(١) الخلم : جمع خَلْمَةٍ ، دويبة معروفة تأكل الجلد .

(٢) لم يَهْمُ : لم يُولَعْ .

(٣) اللَّزْمُ : أَرْبابُ الْفَصْلِ فِي الْقَضَايَا .

- ٢٠٩ العصمةُ الحقُّ من أدنى مناقبه  
إذ كان من خُلِقِه العلوىُّ في عَصَمِ  
٢١٠ ويستحيلُ وقوعُ السَّحَرِ فيه كما  
روى الرواةُ بلا نقيدٍ ولا فَهَمِ  
٢١١ دُسَّتْ عليهم فراحوا يلهُجُّون بها  
والله يغْفِرُ عنهم زَلَّةَ القَدَمِ  
٢١٢ وكم لأعداءِ دينِ اللهِ من بدعٍ  
قد ألصقوها به ثأراً لَمُلْكِهِمْ !  
٢١٣ سموُّها انتشرت في المسلمين ؛ فما  
قاموا لأجْنَبٍ للأوطانِ ملتَمِ

\*\*\*

- ٢١٤ أَقْسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا أَعْلَى الْوَرَى شَرْفاً  
لو جاز تقديسُ غيرِ الله بالقَسَمِ



- ٢١٥ لقد غَدَت أمةُ الإسلامِ واهلةً  
 منها القلوبُ ، فأضحت (قصعةَ الأممِ) (١)  
 ٢١٦ لم يبقَ فيها من الإسلامِ وأسفا  
 إلا اسمُه ، وبها معناه لم يُقَمِّ  
 ٢١٧ قامت حجاباً كثيفاً دون دعوتِه  
 بما إليه سقوطُ المسلمين نُمى  
 ٢١٨ حاكثك في صورِ الأعمالِ تتبعها  
 وما اقتدت بك في عزمٍ ولا هممٍ  
 ٢١٩ ولا كمالٍ ولا صديقٍ ولا خُلُقٍ  
 ولا اجتهدٍ ولا عزٍّ ولا شَمَمٍ

\*\*\*

- ٢٢٠ ولا تقومُ إلى القرآنِ تقرؤهُ  
 إلا أُماليَ بالألحانِ والرَّثَمِ (٢)

(١) واهلة : مفرعة ، وه قصعة الأمم ، فيه إشارة إلى حديث ثوبان المشهور .  
 (٢) الرثم : الترميم .

- ٢٢١ كَأَنَّمَا أَنْزَلْتُ آيُ الْكِتَابِ لَكَى  
تُتْلَى عَلَى شَرْبٍ رَاحٍ أَوْ عَلَى رَجَمٍ !<sup>(١)</sup>
- ٢٢٢ تَبَدَّلُوا مِنْهُ كُتُباً لَا حَيَاةَ بِهَا  
كَأَنَّمَا عَكَفُوا مِنْهَا عَلَى صَنَمٍ !
- ٢٢٣ نَحْكِي نَوَاوِيسَ مَوْتَى صَبَّرْتُ زَمَنًا  
فَلَا تُرَى بَيْنَ أَجْسَامٍ بَغِيرِ دَمٍ !<sup>(٢)</sup>
- ٢٢٤ عَدُّو الْمَشَايِخَ أَرْبَاباً بَعْدَهُمْ  
أَقْوَالَهُمْ كَنْصُوصِ الْوَاحِدِ الْحَكَمِ
- ٢٢٥ وَآخَرُونَ أَصَارُوا الْغَرْبَ قِبَلَتَهُمْ  
فَهُمْ بِهَا خَيْرُ طَوَائِفٍ وَمُسْتَلِمِ

\*\*\*

- ٢٢٦ رَأَوْا (أَوْ رَبَّأ) فَرَاخُوا يَكْفُرُونَ ، عَلَى  
جَهْلٍ ، بِدِينِهِمُ الْمُرُوثِ وَالشَّيَمِ

(١) الشرب : جماعة الشاربين ، والراح : الخمر ، والرحم : القبر .

(٢) النواويس : جمع ناووس ، وهو حجر منقور توضع فيه حثة الميت .

- ٢٢٧ وأنكروا مجد آبائهم شهدت  
لها فحول رجال الغرب بالقدم<sup>(١)</sup>  
٢٢٨ وما لذلك غير الضعف من سبب  
فالضعف أصل جميع البؤس والنقم

\*\*\*

- ٢٢٩ يا ربّ رحماك ! إن الغرب مُتَبِّهٌ  
والشرق مُسْتَغِلٌّ بالنّوم والسّام  
٢٣٠ والغرب في غفلة عما يهدّدها  
لم تُعْتَبِرْ بليالي بؤسها الدّهْم  
٢٣١ يا ويحها تتعادي ؛ والعدو على  
أبوابها يرقب الأحداث عن كشم  
٢٣٢ والوقت أضيق ، والأحداث في عجل  
تبنى وتهدم ، والآفات كالديم !!

---

(١) القدم : السبق .

٢٣٣ إني السعيدُ إذا ما أمتى سَعِدْتُ  
حَالاً ، وفي ذُلِّها ذُلِّي ومُهْتَزَمِي

٢٣٤ إذا أَمِلْتُ ففى آمالِها أَمَلِي  
وإن أَلِمْتُ فمن آلامِها أَلِي !

\* \* \*

٢٣٥ يا رَبِّ يا صاحبَ العرشِ العظيمِ وَمَنْ  
تَحْيى الإرادةُ مِنْهُ دَارِسَ الرَّمَمِ

٢٣٦ بما بعثتَ به خَيْرَ الأَنامِ أَجْرُ  
يا رَبِّ أُمَّتُهُ مِنْ قُصْمَةِ الْقُصَمِ ! (١)

٢٣٧ وَلَقَّهَا مِنْكَ رَوْحاً لا يَغادرُهَا  
إلا وقد نهَضَتْ منشورةَ العَلَمِ !

٢٣٨ تُظَهِّرُ الكونَ ممّا فيه من رِجْسٍ  
ومن فُسُوقٍ ومن ظُلمٍ ومن إِزمٍ

(١) قصمة القصم : داهية الدواهي ، يعنى بها فتنة الغرب .

٢٣٩ فلا دواءَ لَهُ مما يكابِـدُ

إلا هدايةُ خَيْرِ الرِّسْلِ كُلِّهِمْ  
٢٤٠ واملأ قُوَادِي نورا من هدايته

واجعل عَزَائِمَهُ ممزوجةً بدمي

\*\*\*

٢٤١ واقدر لي الخَيْرَ وارزقني شفاعته

في يوم يؤخِذُ بالأنفاسِ والكَظْمِ<sup>(١)</sup>

٢٤٢ وبُلٍّ من حوضِهِ حلقى ، إذا اتَّقَدَتِ

نارُ الأوامِ وكلِّ العالمينَ ظَمِي<sup>(٢)</sup>!

٢٤٣ واغفر ذنوبَ أبي فضلًا ووالدتي

وزوجتي وذوي قُربائِي والرَّحِمِ

٢٤٤ وصلَّ أزكى صلاةٍ منك دائِمةٍ

على الرُّسولِ رسولِ الرَّحمةِ القُثمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق . (٢) الأوام : شدة العطش .

(٣) القُثم : الكريم المعطاء .

- ٢٤٥ وانشر رضاك على ( الصَّدِّيق ) صاحبه  
في الغار ، ذي البر والإشفاق والرحم  
٢٤٦ ربّ المواقف في عصر النبىِّ وفي  
وفاته ، وحيال ( الرَّدَّة ) العمم !

\*\*\*

- ٢٤٧ ثم ارض عن ( عمر ) الفاروق أول من  
صلى برغم أنوف القوم في الحرم  
٢٤٨ مقوض الفرس والرومان شائده  
ملكاً يطول على الأقمار والنجوم !!  
٢٤٩ وأرض ( عثمان ) ذا النورين أخشع من  
تلا الكتاب بدمع منه منسجم  
٢٥٠ مجهز الجيش إرضاء لخالقه  
في عسرة الجيش بالإبريز والقُضْم<sup>(١)</sup>

---

(١) القضم : قطع الفضة جمع قضيمة .

٢٥١ وعن ( عليّ ) أبي الریحانتین ، أخی

خیر الوری ، بطل الأبطال ، قطبهم

٢٥٢ سیف النبی وفادیه بمهجته

إمام کل صدوق فی اللقاء کمی

\*\*\*

٢٥٣ ثم السلام علی ( طه ) وعترته ..

وآله قرناء ( الذکر ) فی الحرم

٢٥٤ علی ( البتول ) علی الکبری علی حسن

علی ( حسین ) علی ( أزواجه العُصم )<sup>(١)</sup>

٢٥٥ واختم بمسك تحیات یفوح علی

( محمد ) خیر مبدوء ومختتم

---

(١) العصم : جمع العصماء وهی الکریمة .

٢٥٦ ما أومضَ البرقُ في الظلماءِ من إضْمٍ  
وما عطا الريمُ بين البانِ والعلمِ<sup>(١)</sup>.

---

يقول ناظم هذه الذكرى كان نظمى لها بمكة المكرمة قبيل  
ذهابى لزيارة المدينة المنورة فى أوائل شهر رجب الحرام  
سنة ١٣٥٢ والحمد لله أولا وآخرا .

---

(١) فيه تلميح إلى قصيدة البردة للإمام البوصيرى ونهج البردة لأحمد شوقى  
رحمهما الله . والإضم الوادى الذى فيه المدينة المنورة . والريم : الظبى ، وقد جاءت  
لفظة « إضم » فى قصيدة البوصيرى ، وجاءت ألفاظ : الريم والبان والعلم فى  
مطلع قصيدة شوقى .



على أحمد باكثير : ( ١٩١٠ - ١٩٦٩ )

ولد على أحمد باكثير في مدينة « سورا بايا » بإندونيسيا ، من أبوين عربيين من حضر موت ، وأرسل وهو دون العاشرة إلى حضر موت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية ، ثم غادرها ليتجول في عدن وبلاد الصومال إلى حدود الحبشة ، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام يتقل بين مكة والمدينة والطائف . وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر ، فنظمه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ونظم هذه القصيدة « ذكرى محمد » وهو في الخامسة والعشرين ، وبعد الشعر اتجه إلى كتابة القصة المسرحية .

وقدم باكثير إلى مصر سنة ١٩٣٤ ، والتحق بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩ ، ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة ١٩٤٠ .

واشغل بالتدريس في المدارس الثانوية من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٥٥ ، ثم نقل بعدها إلى « مصلحة الفنون » وقت إنشائها ، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومي .

وحصل على منحة تفرغ لمدة عامين ( ١٩٦١ - ١٩٦٣ ) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب ، وهي من أروع ما كُتب حتى الآن . مؤلفاته القصصية : سلامة القس ، وإسلاماه ، ليلة النهر ، الناصر الأحمر ، سيرة شجاع .

مؤلفاته المسرحية : إختاتون ونفرتيتي ، قصر الهودج ، أوزوريس ، الفرعون الموعود ، مسمار جحا ، دار ابن لقمان ، شيلوك الجديد ، قطط وفيران ، عودة الفردوس ، مأساة أوديب ، إله إسرائيل ، سر الحاكم بأمر الله ، سر شهر زاد ، هاروت وماروت ، السلسلة والغفران ، شعب الله المختار ، الدكتور حازم ، إمبراطورية في المزداد ، جلفدان هانم ، أبو دلالة ، الدنيا فوضى . ويعتبره النقاد المنصفون من أعظم من كتبوا المسرحية العربية ، إن لم يكن أعظمهم .

رقم الإيداع : ١٩٨٩/٧٠٦٥

الترقيم الدولي : ٥ - ٠٥٥١ - ١١ - ٩٧٧